قصة بقرة بني إسرائيل في القرآن الكريم والدروس والعبر المستفادة منها

م.م. خالد محمد محل حسين
كلية العلوم التطبيقية
جامعة الفلوجة

م.م. عامر مراد ملّا علي
كلية العلوم التطبيقية
جامعة الفلوجة

م.م. مروة أسعد طالب
المديرية العامة لتربية الكرخ/1
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير، سورة البقرة، قصة البقرة، بنو إسرائيل

الملخص:

ركز القرآن الكريم، وفي عدد كبير من آياته على قصص بني إسرائيل، ومواقفهم من أنبيائهم، تنبيها لنا على عدم الوقوع في أخطائهم نفسها التي وقعوا بها وكانت سببا في عقابهم في الدنيا والآخرة، فقد تم ذكر بني إسرائيل في القرآن الكريم أكثر من أربعين مرة، وبلفظ أهل الكتاب أكثر من ثلاثين مرة، إلى غيرها الكثير من الألفاظ الدالة على اليهود، ومن أهم قصصهم التي تحوي الكثير من العبر والمواعظ، هي قصة البقرة، والتي سميت أكبر سورة في القرآن الكريم باسمها؛ لاشتمالها على هذه القصة العجيبة، فقد بين القرآن الكريم بصورة واضحة عناد بني إسرائيل وعدم طاعتهم لنبيهم سيدنا موسى عليه السلام، وكيف أنهم ماطلوا بطرق شتى، لكي لا يتم كشف هوية القاتل، وقد بينت في بحثي هذا أهم الدروس والعبر المستفادة من هذه القصة القرآنية.

المقدمة:

إن القرآن الكريم المعجزة الخالدة، التي أنزلها الله تعالى على قلب نبيه الكريم، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهو كنز مكنون، لا يمسه إلا المطهرون، لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي فرائده، أكب عليه العلماء منذ قرون، يحاولون كشف أسراره التي لا يمكن الإحاطة بها، وقد حث نبينا الكريم على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، واصفا من

يأخذ على عاتقه هذه الوظيفة بالخيرية، وإن القرآن الكريم قد اشتمل على قصص من سبقونا من الأمم الغابرة، وكانت أكثر أمة حظيت بالنصيب الأكبر من القصص هي أمة بني إسرائيل، فالنبي موسى عليه السلام هو أكثر الأنبياء ذكرا في القرآن الكريم، واليهود – بمسمياتهم المختلفة – هم أكثر الأمم المذكورين في آيات القرآن الكريم وسوره المختلفة، كل ذلك تبيانا لنا، وتنبيها على عدم الوقوع فيما وقعوا به من أخطاء ومخالفات، لنستفيد من قصصهم ونعتبر من الدروس المستقاة منهم.

وإن من أغرب قصصهم التي اشتملت على معجزة عظيمة، وهي إحياء الموتى، قصة البقرة، التي – لأهميتها – سميت بها أكبر سورة في القرآن الكريم، والمتمعن في هذه القصة، يجد أنها اشتملت على عدد من الدروس والعبر، فجاء بحثي هذا ليسلط الضوء على هذه الدروس، وتلك العبر، فقسمت بحثي إلى ثلاثة مطالب، كان الأول منها بين يدي سورة البقرة، والثاني في بيان قصة البقرة بالتفصيل، والثالث شمل الدروس والعبر المستفادة من هذه القصة.

المطلب الأول

بين يدي سورة البقرة

أولا: مكية أم مدنية

سورة البقرة مدنيّة،[1] إلا الآية (281) فقد نزلت بمنى في حجّة الوداع،[2] وآياتها مائتان وست وثمانون،[3] وهي أول سورة نزلت بالمدينة.[4]

ثانيا: ما اشتملت عليه السورة

من المعروف أن سورة البقرة هي أطول سور القرآن الكريم قاطبة، وهي مثلُها مثل باقي السور المدنية، تشتمل على التشريعات التي تنظم حياة الفرد والمجتمع على السواء، إذ أن السور التي نزلت في المدينة شرّعت حياة المسلمين في مجتمعهم الجديد بعد الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة، كما اشتملت سورة البقرة وغيرها من السور المدنية على تأصيل العقيدة الإسلامية، وأركان الإيمان، وركزت السورة الكريمة على صلة الإنسان بخالقه تبارك وتعالى، وبيان أركان الإسلام بشيء من التفصيل.[5]

ثم انتقلت السورة من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب أهل القرآن، بالتذكير بما هو مشترك بين قوم سيدنا موسى وقوم سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام من نسب سيدنا إبراهيم والاتفاق على فضله، واستئصال كل مزاعم الخلاف على القبلة، وبيان الأساس الأعظم للدين وهو توحيد الألوهية، بتخصيص الخالق بالعبودية، وشكر الإله على ما أنعم

به من إباحة الاستمتاع بطيبات الرزق وإباحة المحرّمات حال الضرورة، وبيان أصول البرّ في آية: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾.[6]

ثم أوضحت السورة أصول التشريع الإسلامي للمؤمنين به، فيما يخص العبادات ثم المعاملات، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج، وكذلك الجهاد في سبيل الله تعالى، وتنظيم أحكامه، واعتماد الأشهر القمرية في التوقيت الديني، والإنفاق في سبيل الله، لأنه وسيلة للوقاية من الهلاك، والوصية للوالدين والأقربين، وبيان مستحقي النفقات، وكيفية التعامل مع اليتيم، ومخالطته في المعيشة، وكذلك تنظيم كل ما يخص شؤون الأسرة من الزواج والطلاق والرضاع والعدة، والإيلاء من النساء، وعدم المؤاخذة بيمين اللغو، وتحريم السحر، والقتل بغير حق وإيجاب القصاص في القتلى، وتحريم أكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الخمر والميسر والربا، وإتيان النساء في المحيض وفي غير مكان الحرث وإنجاب النسل، أي في الدبر.[7]

وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة والأسرار الإلهية، وهي آية الكرسي، وحذرت من يوم القيامة الرهيب في آخر ما نزل من القرآن، وهي آية ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾.[8]

وتضمنت هذه السورة أطول آية في القرآن هي آية الدّين، التي أبانت أحكام الدّين من كتابة وإشهاد وشهادة وحكم النساء والرجال فيها، والرهان، ووجوب أداء الأمانة، وتحريم كتمان الشهادة... وختمت السورة بالتذكير بالتوبة والإنابة إلى الله، وبالدعاء العظيم المشتمل على طلب اليسر والسماحة، ورفع الحرج والأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار.[9]

فالسورة كلها منهاج قويم للمؤمنين، ببيان أوصافهم، وأوصاف معارضيهم ومعاديهم من الكفار والمنافقين، وتوضيح مناهج التشريع في الحياة الخاصة والعامة، واللجوء في الخاتمة إلى الله والدعاء المستمر له في التثبيت على الإيمان، والإمداد بالإحسان والفضل الإلهي، وتحقيق النصر على أعداء الله والإنسانية.

ثالثا: سبب التسمية

سميت هذه السورة «سورة البقرة» لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، والقصة تبدأ بالآية (67) من سورة البقرة، وهي قصة مثيرة فعلا، يعجب منها السامع، ويحرص على طلبها.[10]

رابعا: فضلها

إن فضل سورة البقرة عظيم، وثوابها جسيم، وهي يطلق عليها اسم: «فسطاط القرآن» لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".[11]

وقال أيضا: "اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة".[12] أي السحرة.

وروي عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام».[13]

المطلب الثاني: قصة البقرة

أولا: ملخص قصة البقرة

حاصل هذه القصة تبينه الآيات التالية: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73)}[14] هذه أحداث القصة كما يذكرها القرآن على وجه الإجمال، قال مجاهد: صَاحِبُ الْبَقَرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَتَلَهُ رَجُلٌ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى بَابِ أُنَاسٍ آخَرِينَ، فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ ، فَادَّعَوْا دَمَهُ عِنْدَهُمْ ، فَانْتَفَوْا مِنْهُ، فَضُرِبَ بِفَخِذِ الْبَقَرَةِ ، فَقَامَ حَيًّا، فَقَالَ: قَتَلَنِي فُلَانٌ، ثُمَّ عَادَ فِي مِيتَتِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[15] يَعْنِي: تُغَيِّبُونَ".[16]

ثانيا: الروايات التفصيلية للقصة

أحداث القصة على وجه التفصيل، نقف عليها من خلال ذكر بعض الروايات التي ذكرتها كتب التفسير، حول مجريات هذه القصة المثيرة والمعبرة...

الرواية الأولى

روى مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿وإذ قال موسى لقومه يا بني إسرائيل إنّ اللّه يأمركم أن تذبحوا بقرةً﴾ بأرض مصر قبل الغرق، وذلك أن أخوين كانا في بني إسرائيل

فقتلا ابن عم لهما ليلا بمصر ليرثاه ثمّ حملاه فألقياه بين القريتين، فقاسوا ما بين القريتين فكانتا سواءً فلمّا أصبحوا أخذوا أهل القرية ، فقالوا: واللّه ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا. قالوا: يا موسى، ادع لنا ربّك، يطلع على القاتل إن كنت نبيًّا كما تزعم فدعا موسى ربّه- عزّ وجلّ- فأتاه جبريل- عليه السّلام- فأمره بذبح بقرةٍ... فقال لهم موسى: إنّ اللّه يأمركم أن تذبحوا بقرةً، فتضربوه ببعضها فيحيا، فيخبركم بقاتله. واسم المقتول عاميل، فظنّوا أنّه يستهزئ بهم، فقالوا: نسألك عن القاتل لتخبرنا به فتأمرنا بذبح بقرةٍ استهزاءً بنا، قال أعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين، يعني من المستهزئين فعلموا أنّ عنده علمَ ذلك... واستمروا يراجعونه كما تذكر الآيات الكريمة... حتى قالوا: الآن يا موسى جئت بالحقّ، وبينت لنا الحق، فانطلقوا حتى وجدوها عند امرأة اسمها نوريا بنت رام فاستاموا بها، فقالوا لموسى: إنها لا تباع إلا بملء مسكها ذهبا. قال موسى: لا تظلموا انطلقوا اشتروها بما عزّ وهان، فاشتروها بملء مسكها ذهبا، فذبحوها فقالوا لموسى: قد ذبحناها. قال: خذوا منها عضوا فاضربوا به القتيل، فضربوا القتيل، بفخذ البقرة اليمنى فقام القتيل وأوداجه تشخب دما فقال: قتلني فلان وفلان. يعني ابني عمّه. ثمّ وقع ميتا. فأخذا فقتلا.[17]

الرواية الثانية:

رواها ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني، قال: "كان في بني إسرائيل رجل عقيم، قال: فقتله وليه، ثم احتمله فألقاه في سبط غير سبطه. قال: فوقع بينهم فيه الشر حتى أخذوا السلاح. قال: فقال أولو النهى: أتقتتلون وفيكم رسول الله؟ قال: فأتوا نبي الله، فقال: اذبحوا بقرة! فقالوا: أتتخذنا هزواً، قال: ﴿أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين * قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة﴾ إلى قوله: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ قال: فضُرب، فأخبرهم بقاتله. قال: ولم تؤخذ البقرة إلا بوزنها ذهباً، قال: ولو أنهم أخذوا أدنى بقرة لأجزأت عنهم. فلم يورث قاتل بعد ذلك".[18]

الرواية الثالثة:

ذكرها الطبري عن أبي العالية ، قال: "كان رجل من بني إسرائيل، وكان غنياً، ولم يكن له ولد، وكان له قريب وارثه، فقتله ليرثه، ثم ألقاه على مفترق الطريق، وأتى موسى فقال له: إن قريبي قُتل، وأتي إلي أمر عظيم، وإني لا أجد أحداً يبين لي من قتله غيرك يا نبي الله. قال: فنادى موسى في الناس: أنشد الله من كان عنده من هذا علم إلا بينه لنا. فلم يكن عندهم علمه. فأقبل القاتل على موسى، فقال: أنت نبي الله، فاسأل لنا ربك أن يبين لنا. فسأل ربه، فأوحى الله إليه: {إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة}. فعجبوا، وقالوا: {أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين * قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها

بقرة لا فارض}... إلى آخر القصة، ثم إنهم لم يجدوا البقرة التي نُعتت لهم، إلا عند عجوز عندها يتامى، وهي القيِّمة عليهم. فلما علمت أنهم لا يصلح لهم غيرها، ضاعفت عليهم الثمن". فأتوا موسى عليه السلام فأخبروه أنهم لم يجدوا هذا النعت إلا عند فلانة، وأنها سألتهم أضعاف ثمنها. فقال لهم موسى عليه السلام: إن الله قد كان خفف عليكم، فشددتم على أنفسكم، فأعطوها رضاها وحكمها. ففعلوا، واشتروها فذبحوها. فأمرهم موسى عليه السلام أن يأخذوا عظماً منها، فيضربوا به القتيل. ففعلوا، فرجعت إليه روحه، فسمى لهم قاتله، ثم عاد ميتاً كما كان. فأخذوا قاتله -وهو الذي كان أتى موسى فشكى إليه- فقتله الله على سوء عمله.[19]

الرواية الرابعة:

ذكرها الطبري عن السدي، قال: كان رجل من بني إسرائيل مكثراً من المال، وكانت له ابنة، وكان له ابن أخ محتاج. فخطب إليه ابن أخيه ابنته، فأبي أن يزوجه إياها، فغضب الفتى، وقال: والله لأقتلن عمي، ولآخذن ماله، ولأنكحن ابنته، ولآكلن ديته! فأتاه الفتى، وقد قدم تجار في قبائل بني إسرائيل، فقال: يا عم! انطلق معي فخذ لي من تجارة هؤلاء القوم، لعلي أصيب منها، فإنهم إذا رأوك معي أعطوني. فخرج العم مع الفتى ليلاً، فلما بلغ الشيخ تلك القبائل، قتله الفتى، ثم رجع إلى أهله. فلما أصبح، جاء كأنه يطلب عمه، كأنه لا يدري أين هو، فلم يجده. فانطلق نحوه، فإذا هو في تلك القبائل مجتمعين عليه، فأخذهم، وقال: قتلتم عمي، فأدوا إلي ديته. وجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه وينادى: واعماه! فرفعهم إلى موسى عليه السلام، فقضى عليهم بالدية، فقالوا له: يا رسول الله، ادع لنا ربك حتى يبين له من صاحبه، فيؤخذ صاحب الجريمة، فوالله إن ديته علينا لهينة، ولكنا نستحي أن نعير به. فقال لهم موسى عليه السلام: اذبحوا بقرة. قالوا: نسألك عن القتيل وعمن قتله، وتقول: اذبحوا بقرة! أتهزأ بنا؟ فقال لهم موسى: {فافعلوا ما تؤمرون}، فطلبوها فلم يقدروا عليها. وكان رجل من بني إسرائيل من أبر الناس بأبيه، وإن رجلاً مر به معه لؤلؤ يبيعه، فكان أبوه نائماً تحت رأسه المفتاح، فقال له الرجل: تشتري مني هذا اللؤلؤ بسبعين ألفاً؟ فقال له الفتى: كما أنت حتى يستيقظ أبي، فآخذه بثمانين ألفاً. فقال له الآخر: أيقظ أباك، وهو لك بستين ألفاً. فجعل التاجر يحط له حتى بلغ ثلاثين ألفاً، وزاد الآخر على أن ينتظر حتى يستيقظ أبوه، حتى بلغ مائة ألف. فلما أكثر عليه، قال: لا والله، لا أشتريه منك بشيء أبداً، وأبى أن يوقظ أباه. فعوضه الله من ذلك اللؤلؤ، أن جعل له تلك البقرة. فمرت به بنو إسرائيل يطلبون البقرة، فأبصروا البقرة عنده، فسألوه أن يبيعهم إياها بقرة ببقرة، فأبى، فأعطوه ثنتين فأبى، فزادوه حتى بلغوا عشراً، فأبى، فقالوا: والله لا نتركك حتى نأخذها منك.

فانطلقوا به إلى موسى، فقالوا: يا نبي الله، إنا وجدنا البقرة عند هذا، فأبى أن يعطيناها، وقد أعطيناه ثمناً. فقال له موسى عليه السلام: أعطهم بقرتك. فقال: يا رسول الله، أنا أحق بمالي. فقال: صدقت. وقال للقوم: أرضوا صاحبكم. فأعطوه وزنها ذهباً فأبى، فأضعفوا له مثل ما أعطوه وزنها، حتى أعطوه وزنها عشر مرات، فباعهم إياها وأخذ ثمنها. فقال: اذبحوها. فذبحوها فقال: اضربوه ببعضها. فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين، فعاش، فسألوه: من قتلك؟ فقال لهم: ابن أخي، قال: أَقْتُلُه، وآخذُ ماله، وأنكح ابنته. فأخذوا الغلام فقتلوه.[20]

المطلب الثالث: العبر والدروس المستفادة من القصة

تضمنت هذه القصة العديد من الفوائد الإيمانية والتوجيهات التربوية، نجملها فيما يأتي:

أولا: قدرة الله تعالى

بينت القصة قدرة الله سبحانه التي لا تحدها قدرة، فهو سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو على كل شيء قدير، وهذا واضح في هذه القصة غاية الوضوح؛ وذلك أنه سبحانه أحيا القتيل بعد موته، وأنطقه بالحق المبين، فكان على مَنْ رأى هذه الآية العظيمة على قدرة الله على البعث، أن يزداد إيمانًا، وأن يأخذ العدة للقاء ربه، ولكنّ اليهود تولوا عن ربهم، وغيروا معالم دينهم، وكفروا بآيات الله، وقتلوا النبيين بغير الحق، ولهذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا بغضب من الله، وقد ضرب الله مثلًا لقسوة قلوبهم بالحجارة، بل ذكر أنّ قلوبهم أشد قسوة من الحجارة؛ لأن الحجارة جزء من هذا الكون المسبح لله تعالى.[21]

قال الواحدي: "ويريكم آياته أي: علامات قدرته فِي خلق الحياة فِي الأموات، لعلكم تعقلون: لكي تعرفوا قدرة الله عز وجل على إحياء الميت.[22]

وقيل: {وَيُرِيكُمْ} أيها الكافرون المكذبون بمحمد صلّى الله عليه وسلّم أو أيها الحاضرون حياة القتيل {آياتِهِ}؛ أي: دلائله الدالة على أنه تعالى على كل شيء قدير، ويجعلكم مبصرين براهين قدرته وتوحيده، وإحيائه للموتى عند البعث.[23]

وقد ذكر تعالى إِحياء الموتى في هذه السورة الكريمة في خمسة مواضع:

أ - في قوله ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾.[24]

ب - وفي هذه القصة ﴿فَقُلْنَا اضربوه بِبَعْضِهَا﴾.

ج - وفي قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ﴿فَقَالَ لَهُمُ الله مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.[25]

د - وفي قصة عزير ﴿فَأَمَاتَهُ الله مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾.[26]

هـ وفي قصة إبراهيم ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الموتى﴾.[27]

ثانيا: عصمة الأنبياء

إن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الخطأ والزلل، ومنزهون عن الصفات الذميمة، وإن الأنبياء يتنزل لهم الوحي من عند الله فلا يخطئون أو يسخرون من الآخرين، ففي القصة يرى القوم كأن موسى يعبث بهم، فيقولون له: «أَتَتَّخِذُنا هُزُواً» ؟ فيجيبهم: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ» - إن العبث لا يكون إلا عن جهل، ولا يقع إلا من جهّال، وهو نبى معصوم، توجهه السماء، فلا يضل ولا يهزل!! ولا يجد القوم فى هذا مقنعا، ويذهب بهم جهلهم وحمقهم إلى أن البقرة المطلوبة ليست مجرد بقرة، وإنما هى على أوصاف نادرة لا تتحقق إلا فيها، حتى يمكن أن تتخلّق منها الآية التي طلبوها.. هكذا فكروا وقدّروا.[28]

فلما فهم موسى عليه السلام عنهم أن تلك المقالة التي صدرت عنهم إنما هي لاعتقادهم فيها أنه أخبر عن الله بما لم يأمر به، استعاذ بالله وهو الذي أخبر عنه، أن يكون من الجاهلين بالله، فيخبر عنه بأمر لم يأمر به تعالى، إذ الإخبار عن الله تعالى بما لم يخبر به الله إنما يكون ذلك من الجهل بالله تعالى. وقوله: من الجاهلين، فيه تصريح أن ثم جاهلين، واستعاذ بالله أن يكون منهم، وفيه تعريض أنهم جاهلون، وكأنه قال: أن أكون منكم، لأنهم جوزوا على من هو معصوم من الكذب، وخصوصا في التبليغ، عن الله أن يخبر عن الله بالكذب. وقيل: وإنما استعاذ منها بطريق الأدب، كما استعاذ نوح عليه السلام أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علم ، وكما في: وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وإنما قالوا ذلك بطريق الأدب مع الله والتواضع له.[29]

ثالثا: ترك الإكثار من السؤال

أن السؤال فيما لا يفيد في قليل ولا كثير، ولا يغني من الحق شيئاً لا خير فيه، بل قد يترتب عليه من النتائج ما لا يحمد عقباه، روي عَنْ مُجَاهِدٍ، أنه قَالَ: لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ لَوْ أَخَذُوا بَقَرَةً مَا كَانَتْ لأَجْزَأَتْ عَنْهُمْ».[30]

روي عَنْ عِكْرِمَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذُوا أَدْنَى بَقَرَةٍ فَذَبَحُوهَا أَجْزَأَتْ عَنْهُمْ، ولكنَّهم شدَّدوا، وَلَوْلَا أَنَّهُمْ قَالُوا: {إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ} ما وجدوها)).[31]

روى البخاري "عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»".[32]

روي أن عزيرا كان أَكْثَرَ السؤالَ عن القَدَرِ فَمُحِيَ من ديوانِ النُّبُوَةِ[33]، "ونهى رسولُ اللهِ عن كَثْرَةِ السُّؤال، وقال: "إنّما هَلَكَ من كانَ قَبْلَكُمْ بكثرةِ سؤالِهِمْ أنبياءَهُمْ"،[34] وقال: "لا تُمارُوا في القرآنِ فإن المراءَ فيه كُفْرٌ"[35] يقول: لا تقولوا: لِمَ أمر الله بكذا؟ وإنما أمر الله بكذا.

رابعا: إحقاق الحق ولو بعد حين

أن الحق مهما طال طمسه لا بد أن يظهر ويعلو في النهاية، وأن الباطل مهما طال لا بد أن يُدحر ويُهزم في النهاية، وأن الكذب طريق قصير يومًا ما سينكشف، وأن الأعمال السيئة التي تقوم بها في حق الآخرين لابد وأن ترتد عليك يومًا ما، وأن الله قادر على كل شيء، ولا يمكن أن تكذب أبدًا على الله تعالى، وأن للحق طريقًا واحدا حتى وإن كان طويلًا، يوما ما سيظهر ويعرفه الجميع يهزم الباطل، المظلوم منصور ولو بعد حين، ودولة الحق تغلب دولة الباطل، والمظلوم حميد العقبى، والظالم وشيك الانتقام منه بشديد البلوى: «فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا»[36].

وقد يجرى من النّفس وهواجسها على القلوب لبعض الأولياء ظلم، ويحصل لسكّان القلوب من الأحوال الصافية عنها جلاء، وتستولى غاغة النّفس، فتعمل في القلوب بالفساد بسبب استيطان الغفلة حتى تنداعى القلوب للخراب من طوارق الحقائق وشوارق الأحوال، فيهزم الحقّ- سبحانه- بجنود الإقبال أراذل الهواجس، وينصر عسكر التحقيق بأمداد الكشوفات. ويتجدّد دارس العهد، وتطلع شموس السّعد فى ليالى الستر، وتكنس القلوب وتتطهر من آثار ظلمة النّفس.[37]

فهذه قصتنا محل البحث، أظهر الله تعالى الحق على يد نبيه بجزء من بقرة مذبوحة، وهي إشارة إلى أن الله تعالى يجعل سره في أضعف مخلوقاته.

والله عز وعلا لا يخلف الميعاد وما وعده ليصيبنهم ولو بعد حين، وهو سبحانه حليم لا يعجل، ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال.[38]

خامسا: فضل بر الوالدين

أجر برّ الوالدين عظيم، وهذا واضح في قصّة الفتى الذي كان بارًّا لوالده فآتاه الله جزاءً وافرًا ثمن تلك البقرة التي ورثها عنه، التأكيد على قدرة الله تعالى وعظمته وأنَّه تعالى لا يعجز عن فعل أيّ شيء، وأن الأعمال الجيدة التي تقوم بها وكل خير تفعله سيضاعفه الله تعالى لك، يقول الرازي: كفى بالآيات القرآنية كفى دلالة على تعظيم حقهما ووجوب برهما والإحسان إليهما. ومما يدل على وجوب البر إليهما... واعلم أن الإحسان إلى الوالدين هو أن يقوم بخدمتهما، وألا يرفع صوته عليهما، ولا يخشن في الكلام معهما، ويسعى في تحصيل مطالبهما والإنفاق عليهما بقدر القدرة من البر.[39]

ومن المعلوم - بداهة - أهمية بر الوالدين وفضله، وتأكيد القرآن الكريم في آيات كثيرة على تلك الفضيلة، وكذلك حثت السنة النبوية في أحاديث عديدة على فضل بر الوالدين وحذرت من عقوقهما، فلا حاجة بنا إلى تعريف المعرّف والإطناب فيه.

سادسا: التحذير من الاستهزاء بأمور الدين

نبه قوله تعالى ﴿قَالَ أَعُوذُ بالله أَنْ أَكُونَ مِنَ الجاهلين﴾ على أن الاستهزاء بأمرٍ من أمور الدين جهل كبير، وقد منع المحققون من أهل العلم استعمال الآيات كأمثال يضربونها في مقام المزح والهزل، وقالوا إنما أنزل القرآن للتدبر والخشوع لا للتسلي والتفكه والمزاح،

وإن حكم الاستهزاء بالدين كيف كان، كفر بالله، وذلك لأن الاستهزاء يدل على الاستخفاف والعمدة الكبرى في الإيمان تعظيم الله تعالى بأقصى الإمكان والجمع بينهما محال.[40]

قال تعالى: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها﴾ فيه نهي عن مجالسة من يظهر الكفر والاستهزاء بآيات الله فقال تعالى ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ وحتى هاهنا تحتمل معنيين أحدهما أنها تصير غاية لحظر القعود معهم حتى إذا تركوا إظهار الكفر والاستهزاء بآيات الله زال الحظر عن مجالستهم والثاني أنهم كانوا إذا رأوا هؤلاء أظهروا الكفر والاستهزاء بآيات الله فقال لا تقعدوا معهم لئلا يظهروا ذلك ويزدادوا كفرا واستهزاء بمجالستكم لهم والأول أظهر، وروي أن ما اقتضته الآية من إباحة المجالسة إذا خاضوا في حديث غيره منسوخ بقوله ﴿فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ قيل إنه يعني مشركي العرب وقيل أراد به المنافقين الذين ذكروا في هذه الآية وقيل بل هي عامة في سائر الظالمين.[41]

سابعا: التحذير من الاستهزاء بالناس

دلَّت الآيةُ على قُبْح الاستهزاء بالناس، وقد قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾[42]، وقال في هذه القصة عن سيدنا موسى عليه السَّلام: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[43]، فأخبر أنه فِعْلُ الجاهلين، وإذا كان وعيدُ الاستهزاء بالناس هذا، فما جزاء الاستهزاء باللَّه تعالى؟![44]

ثم مُقابلةُ الاستهزاء بالاستهزاء دليل على أنَّ الجزاءَ من جنس العمل، ومن الآياتِ في أجزيَة أعمال السُّوء، وأجزيةُ أعمال الخير كذلك، قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[45]، وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[46]، وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.[47]

فمن "حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أن ﴿لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ بكل كلام، وقول، وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام، لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، كما هو الغالب والواقع، فإن السخرية، لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم "بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم".[48]

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العطرة في رحاب كتاب الله العزيز، يمكن إجمال أهم نتائج البحث بما يلي:

- سورة البقرة من السور المدنية، وهي أطول سورة في القرآن الكريم، وسميت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة بقرة بني إسرائيل – موطن البحث – ولسورة البقرة فضل عظيم، وثواب جسيم، وتسمى فسطاط القرآن، وثبت في السنة أن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.
- اشتملت سورة البقرة كغيرها من السور المدنية على عدد كبير من التشريعات المنظمة لحياة المسلمين، وتطرقت كثيرا إلى قصص بني إسرائيل لأخذ العظة والعبرة منها، كما تضمنت الصورة أعظم آية في القرآن الكريم، وأطول آية في القرآن الكريم، وكانت منهاجا قويما للمؤمنين، وختمت بالدعاء إلى الله تعالى.
- اختلفت الروايات – وغالبها من الإسرائيليات – في تفاصيل قصة البقرة، إلا أنها جميعها تتفق على أن رجلا من بني إسرائيل قتل رجلا آخر، وأنكر ذلك، وجاء بنو إسرائيل إلى سيدنا موسى عليه السلام طالبين منه معرفة القاتل، فأخبره الله تعالى أن يأمرهم بذبح بقرة، وعلى عادة بني إسرائيل في المماطلة وعدم كشف الحقيقة، تأخروا في تنفيذ الطلب، وحاولوا بشتى الطرق أن يتملصوا من هذا الأمر، إلا أن سيدنا موسى عليه السلام قد أجاب على كل أسئلتهم واستفساراتهم، إلى أن توصلوا إلى البقرة وذبحوها، وأحيا الله تعالى الميت، وأخبرهم بهوية قاتله، فاقتصوا منه وهم كارهون.
- من العبر المستفادة من قصة البقرة قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، وقد اشتملت سورة البقرة على خمسة مواضع فيها إحياء للموتى.
- كما يستفاد من السورة عصمة الأنبياء، فقد اتهم بنو إسرائيل نبيهم سيدنا موسى عليه السلام بالاستهزاء بهم، فأنكر عليهم ذلك وردهم على أعقابهم، مبينا أن هذا ليس من أخلاق الأنبياء.

- أنكرت السورة الكريمة على بني إسرائيل الإكثار من السؤال، والإلحاح في معرفة التفاصيل، حيث أنهم شددوا فشدد الله عليهم.
- لابد من ظهور الحق ولو بعد حين، فقد عرف الناس هوية القاتل بعد مدة من حدوث الجريمة.
- ذكرت بعض الروايات أن صاحب البقرة بار بوالديه، طائع لهما، في كل شيء، فكان من فضل هذا البر، أن باع البقرة إلى أولياء دم القتيل بمبلغ طائل، أوردت بعض الروايات أنه كان وزنها ذهبا.
- حذرت القصة من الاستهزاء بأمور الدين، كغيرها من الآيات القرآنية الكريمة، وأنكرت أشد النكير على من يقترف هذا الذنب العظيم.
- بينت قصة البقرة أن الاستهزاء بالمسلم من الأمور المستنكرة في الدين، فقد تبرأ سيدنا موسى عليه السلام من هذا الفعل الشنيع، عندما اتهمه به قومه.

الهوامش:

(1) ينظر: تيسير البيان لأحكام القرآن: 1/ 129.

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 1/ 190.

(3) ينظر: البيان في عد آي القرآن: 134.

(4) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: 2/ 5.

(5) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور: 1/ 48.

(6) سورة البقرة 177.

(7) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: 1/ 69.

(8) سورة البقرة 281.

(9) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد: 12.

(10) ينظر: البيان في عد آي القرآن: 140.

(11) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، برقم (780) 2/ 188.

(12) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (804) 1/ 553.

(13) مصنف عبد الرزاق، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، برقم (6194) 4/ 112 ، المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، باب سورة البقرة، برقم (3027) 2/ 285 وقال عنه الحاكم: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " ووافقه الذهبي.

(14) سورة البقرة:67-73.

(15) البقرة: 72.
(16) تفسير مجاهد: 206.
(17) تفسير مقاتل بن سليمان: 1/ 115.
(18) تفسير ابن أبي حاتم: 1/ 136.
(19) جامع البيان للطبري: 2/ 188.
(20) جامع البيان للطبري: 2/ 185.
(21) ينظر: التفسير الموضوعي: 314.
(22) التفسير الوسيط للواحدي: 1/ 158.
(23) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان: 1/ 493.
(24) سورة البقرة: 56.
(25) سورة البقرة: 243.
(26) سورة البقرة: 259.
(27) سورة البقرة: 260.
(28) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: 1/ 96.
(29) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 1/ 405.
(30) تفسير مجاهد: 205.
(31) سنن سعيد بن منصور، باب تفسير سورة البقرة، برقم (193) 2/ 565 ، وسنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى عكرمة. وذكره السيوطي في "الدر" (1 / 189) وعزاه للمصنف والفريابي وابن المنذر. وله شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم -: ((لولا أن بني إسرائيل قالوا: {وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} ما أعطوا أبدًا، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكن شددوا فشدد الله عليهم)) . وأخرجه ابن مردويه في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (1 / 111)
(32) صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال، برقم (2408) 3/ 120.
(33) ينظر: المعارف لابن قتيبة، 50.
(34) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، برقم (1337).
(35) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب النهي عن الجدال في القرآن، برقم (4603).
(36) سورة النمل: 52.
(37) لطائف الإشارات للقشيري: 2/ 548.
(38) ينظر: الكشاف للزمخشري: 3/ 163.
(39) ينظر: التفسير الكبير: 10/ 76.
(40) ينظر: التفسير الكبير للرازي: 16/ 95.
(41) ينظر: أحكام القرآن للجصاص: 3/ 278.
(42) سورة الحجرات: 11.

(43) سورة البقرة: 67.

(44) ينظر: التيسير في التفسير للنسفي: 1/ 341.

(45) سورة الرحمن: 60.

(46) سورة يونس: 26.

(47) سورة البقرة: 152.

(48) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخَذْله، برقم (2564).

المصادر والمراجع:

1. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
2. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
3. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه
4. البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م
5. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
6. تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
7. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ) دار الفكر العربي - القاهرة
8. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
9. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه: أحمد بن عبد الله الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأعداد ٨٥ - ١٠٠ السنوات ٢٢ - ٢٥ المحرم ١٤١٠ - ذو الحجة ١٤١٣ هـ

10. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م
11. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
12. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته، إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
13. تيسير البيان لأحكام القرآن: محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت ٨٢٥ هـ) بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
14. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠ ، الطبعة: بدون تاريخ نشر
16. الجامع الصحيح «صحيح مسلم»: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤ هـ
17. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت
18. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
19. سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: أ. د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، دار الألوكة للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
20. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
21. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ

22. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة
23. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
24. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى": إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
25. المصنف: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣
26. المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م
27. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
28. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) دار المصحف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
29. الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ
30. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م

The story of the cow of Israelites in the Holy Quran The lessons and lessons learned from it

Assist teacher
Khalid Mohammed Mahel Hussain
College of Applied Sciences
University of Fallujah
Khalid.mohammedm@uofallujah.edu.iq

Assist teacher:
Amer Murad Mulla Ali
College of Applied Sciences
University of Fallujah
Amer.murad@uofallujah.edu.iq

Assist teacher:
Marwa Asaad Talib
General Directorate of Education in Baghdad Governorate
Ministry of Education
Marwa.talib1983@gmail.com

Keywords: the Noble Qur'an, interpretation, Surat Al-Baqarah, the story of the Cow.

Summary:

The Holy Qur'an focused, in a large number of its verses, on the stories of the Children of Israel, and their attitudes towards their prophets, alerting us not to fall into the same mistakes they made and which were the cause of their punishment in this world and the hereafter. The Children of Israel were mentioned in the Holy Qur'an more than forty times. The People of the Book uttered more than thirty times, and many other words indicating the Jews, and one of their most important stories that contain many lessons and sermons, is the story of the Cow, which is named after the largest surah in the Holy Qur'an; Because it includes this strange story, the Holy Qur'an clearly showed the stubbornness of the Children of Israel and their disobedience to their Prophet Moses, peace be upon him, and how

they procrastinated in various ways, so that the identity of the killer would not be revealed. In my research, I showed the most important lessons and lessons learned from this Qur'anic story.

him, nd how they procr stin ted in v rious w ys, so th t the identity of the killer would not be reve led. In my rese rch, I showed the most import nt lessons nd lessons le rned from this Qur' nic story.